من مَلكٍ للعلم وانت لأمره ـ باحثة الآفاق تعاصت على غر
ومن شيخ اسلام مضى القرن كله ـ وسنة طه فيه باسمة الثغر
سلطانه الارشاد والفضل والتقى ـ مع النسك في ناديه داعية النصر
ومن زمر الطلاب فيه مواكب ـ تروح وتغدو كالقطا وارد النهر
الى ان مضى والفضل يشهد انه ـ بنقلته جادت قاصمة الظهر
فيا رحمة البارى الكريم ترددى ـ عليه بما يرجوه من وافر الأجر
ونيل مقام السابقين وفوزه ـ بما رام من رضوان خالقه البرّ
ويا نفس ان عز اللقاء فعللى ـ بآثاره واستنطقى تحفة الفخر
جزاه الله الذى سواه خير جزائه ـ بما رسمت يمناه فيها مدى الدهر
ولا زال محمود الجنان موفقا ـ الى الخير فى دنياه منشرح الصدر
ومنّى تحيات اليه ازفها ـ معطرة ما انحلّ منسجم القطر

واطلع على التحفة أيضا المولى القاضى العلامة ضياء الدين لطف الله بن محمد الزبيرى
الحاكم الاول بصنعاء فقال فى تقريضه

هذا تحفة لكل لبيب ـ قد أرتنا فضائل الاعلام
نعم أفق به النجوم تجلت ـ وتجلت بالبدر عند التمام
وأرتنا عجائبا وهى صغرى ـ يعجز الفكر عدها بالنظام
مثل مرآة(1) ذى الحساب أرته ـ كل قفر وعامر فى الانام
اذ حكت هيكل الحسين المفدا ـ حافظ العصر حجة الأيام
واسانيده الى كل شيخ ـ من امام فى العلم اى امام
وتلاميذه الذين سقاهم ـ عذب زخاره شفاء الاوام
فغدوا بعده هداة اعلام ـ لهم فى العلوم اسمى مقام
ونجوم مثال صحيح ـ كل فرد منهم بعض الهمام
فهو فرد به وآثاره فيهم ـ كالأفق أنجم البلد الحرام
عاش فى عمره وفى كل فن ـ منه مشكاته ونور الظلام
وهو سعد حافظ وابن عبا ـ س وجار الله وابن هشام

---

(1) قال المؤلف قد اشار الناظم الى ان التحفة وان كانت صغيرة الحجم فقد اشتملت على المقاصد ... واحسن فى تشبيهها بمرآة النجم وهى من المخترعات القديمة ذكرها ابو العلاء المعرى فى قوله
لقد عجبوا لأهل البيت لما ـ اتاهم علمهم فى مسك جفر
ومرآة المنجم وهى صغرى ـ ارته كل عامرة وقفر
قال مؤلف القاموس والجفر والجامعة كتابان ... لجعفر الصادق عليه السلام

وهى تحفة الزمان لنور ـ اغرق العصر وفردها بانتظام
تحفة اظهرت حديقة فضل ـ اخصبت بالمنا وبل الغمام
تحفة خصها الجلال بفخر ـ وبلطف وحافظ وعصام
قام فى حفظها الذين المعالى ـ وربيب العلوم خير قسام
وسمى العلوم ذلك (عبدالسلام) ـ خلف الكامل فخر الكرام
وصلاة منا على منبع الفضل ـ نبى الهدى وآل فخام

وقال فى تقريضها الشاعر القدير السيد العلامة محمد بن قاسم الحوثى
لما اطلع عليها

ذكرى الحسين وكيف لا اعتاده ـ والدمع باق فى الخدود سواده
جبل من المجد الصميم مشى الى ـ حرم الممات وخار منه عماده
الارض من بعد الحسين حزينة ـ والسبع تبكى حاضرا استشهاده
والسنة الغراء تكت لفقدها ـ ولكن تبدا بالحديث جياده
اوقاته كانت بواقيت السنا ـ قسمت على العلم الشريف قلاده
قد كان فى (المعروف) البر مسند ـ يرويه للدنيا به اسناده
اللطف كان سجية وخلقه ـ والجود كان بعهده اسعاده
سند الاكابر عنه ردى فالها ـ من شائب شهدت له احماده
الله اكبر كم اعد مناقبا ـ منذ طال فى نظم الامور سداده
هو كان فى (الاصلاح) حامل راية ـ وابو المكارم (قاسم) مرتاده
سارا بعزم نيّر امضى شبا ـ من صارم وعلى سمت اوتاده
مضيا لأمر ما اجل بنائه ـ فالأمن كان بحجرهم ميلاده
لم يثنهم صعب المراس مجرب ـ ادهى من المنصور هاون جلاده
او بعضهم طلاع كل ثنية ـ من آل عثمان الشديد عناده
والله عززهم بالكرم ثالث ـ نجل الحسين وفخره وسداده
حتى استقام الصلح بعد مشاكل ـ عظمى وزف الى (الامام) مراده
يا ثالث القمرين كم ابدعت من ـ صنع لدولة هاشم تعقاده
قد كان والدك الكريم مثابة ـ للعلم حتى امه امجاده
قاضى القضاة وعالم فى ـ عصر الفترة والبلاد بلاده
امضى من السيف الصقيل وامضى ـ فى حكمه الحق المنير سداده
مثل ابن عباد ندى اوسؤددا ـ والاكرمون كانهم اولاده
ترجمت يا فخر الهدى ونسيت ما ـ هو آية الآيات وهو جهاده
لا عز الشهرة شغافه ـ بغى الزمان وذكرها انشاده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)